

شباب 6 إبريل ... همّ الحق ... مش ابن عمه



كان الناس يشهدون بالحق ... ولا يقسمون إلا على الحق حتى ظهر فى الأرض ابن عم الحق... وهو فى الواقع يشبه الحق لأنه قريبه طبعاً لكنه ليس هو الحق ومن هنا فقبل أن يجيبك الإنسان المصرى على سؤالك يبادر هو بسؤالك أولاً عاوز الحق واللا ابن عمه؟! ومن هنا فإن شباب 6 إبريل فى مصرهم الحق الوحيد الذى يعيش فيها الآن أما الباقى كله فهو " ابن عمه " الذى يحمل ملامح من الحق وإسمه قد يشبه إسم الحق ولكنه ليس هو الحق ... ويختلف المطالبون بالإصلاح فى مصر فى درجات قربانهم للحق فمنهم من

هو ابن عم الحق الشقيق ومنهم من هو ابن عم الحق غير الشقيق ... وهكذا ولتوضيح هذا الأمر أنصحكم بالحصول على نسخة من الدستور المصرى كاملة ذلك أن كثيراً من النسخ التى تباع فى الأسواق ليست كاملة وإنما تم حذف مقدمتها وهى المسماة بـ " وثيقة إعلان الدستور " والتى تبدأ بعبارة " نحن جماهير هذا الشعب فى قرى مصر وحقولها ومدنها ... " وتنتهى بعبارة " إننا نقبل ونعطى ونمنح لأنفسنا هذا الدستور مؤكداً عزمنا الأكيد على الدفاع عنه وعلى حمايته وعلى تأكيد إحترامه " .

وهذه الوثيقة هى القسم الذى أقسمه الشعب على حماية مبادئ الدستور والدفاع عنها وقد جاء فى الوثيقة التأكيد على حرية الإنسان المصرى والحفاظ على كرامته وسيادة القانون وإحترام القضاء إلى آخر هذه المبادئ العليا ... والدفاع عن الدستور وحمايته موكول إلى الجماهير وليس إلى الحكومة ... فالحكومة لا علاقه لها بالدستور فهى لم تضع نصوصه ولم تساهم فى صياغتها ... ويصبح قسم الجماهير بالدفاع عن الدستور حبراً على ورق طالما أن الجماهير فى صمت ذلك أن الدستور قد تعرض لعشرات الإعتداءات والإضافات من خلال الإستفتاءات التى تمت من ماركة " شيلوا الميتين إالى تحت " .. حتى ظهر فى الأفق ما يسمى بشباب 6 إبريل فحولوا هذا القسم إلى مقاومة حقيقه ... ودافعوا عن الدستور من منطلق القسم الموجود بوثيقة إعلان الدستور وذلك بالإعتراض الحقيقى على مخالفة الحكومة للدستور وهو ما عبر عنه العملاق الراحل الأستاذ / فريد عبد الكريم المحامى الناصرى الجميل الذى كان قد كتب بحثاً رائعاً قدمه للأجيال تحت عنوان " حق المقاومة " وكان رحمه الله يودع هذا البحث فى كل قضية سياسية يتطوع للدفاع فيها عن المتهمين بالتظاهر أو الإعتراض من أجل الحرية .

ومضمون هذا البحث بإختصار أن على الشعب الذى أقسم على حماية الدستور أن يقاوم هذه الإعتداءات على نصوصه فضرب المواطن على " قفاه " قبل التحقيق وبعده هو إعتداء على الدستور وإمتناع الحكومة عن تنفيذ الأحكام القضائية التى ليست على المزاج هو إعتداء على الدستور وإحتكار السلطة ومنع تداولها هو إعتداء على الدستور... وتزوير الإنتخابات هو إعتداء على الدستور يجب علينا جميعاً أن نقاومه بشتى الطرق أما فى حاله عدم قيام الشعب المصرى بالدفاع عن الدستور فيكون قسمه فى هذه الحاله مثل قسم " البياع السريح " الذى يقسم بالطلاق فى اليوم ألف مره ... بينما هو لم يتزوج بعد ... ويحلف لك بالله العظيم أن البطيخ الذى معه أكثر إحمراراً من دم " الغزال السيناوى " بينما هو فى الحقيقه من كثرة الحلفان نسى أنه يبيع " المشمش " ...

ويسمى الأستاذ / فريد عبد الكريم هذا الحق للشعب باسم " حق المقاومة " ويصبح كل اللذين لا يقاومون ما يحدث على الدستور من إعتداء وإنتهاك هم لا يمتون للحق بصله ... ويقترّب من هؤلاء اللذين يدافعون عن الدستور من خلال المكاتب المكيفه وشعار " شبانكا ستايره حرير " والقنوات الفضائيه ماركة " لمعنى والمعك " والذى يقسم فيها المذيع والمذيعه مع

الضيف قسماً جازماً على تمبيع القضية حتى ولو كانت قضية بيع " عمر أفندى " ومن هنا يا سادة فإن اللذين دافعوا عن دستور مصر ونزلوا إلى الشارع وحصل كل منهم على " شلوت " أزرق اللون أو ضربه على قفاه لزوم الذكرى التى تدق فى عالم النسيان يكون هؤلاء فقط هم اللذين صدقوا فى قسمهم بحمايه الدستور ... ويكون هؤلاء فقط هم الحق مش ابن عمه مهما حدث لهم من ضرب أو إهانته ...

وبهذه المناسبه فقد سأل أحد الرتب العليا فى وزارة الداخلية ضابطاً صغيراً فقال له ...

" تفتكر يوم 17 يوافق يوم الخميس " ؟ فرد الضابط فى حماس

" لو ضغطنا عليه يا فندم بطريقتنا أكيد حيوافق "

وعجبنى